الأرواح فى عالم الخلود ! ...

وإلى البحيرة الأخرى تلقى عصاك ، فكأنك تستأنف طريقك الذى قطعته عوداً على بدء ، طريق الغابة العذراء ... وديان خضر تستكن بين جذوع الشجر ، كتل من الصخور متجهمة عوابس ، صمت تطبق عليه الظلال ، وأخيرا ... بركة قفراء هيوب ! ...

وتخرج من غابة الصمت والظلام ... فيستقبلك ضوء النهار فى إشراق وجلال ، ثم تتناهى إلى سمعك أنغام موسيقية مشبوبة ، ولا تلبث أن تجد نفسك قد طرقت « الكازينو » ، وإذا أنت فى ضجة الحياة الصاخبة ... ها أنت ذا قد عاودت دنياك المألوفة ، فما أسرع الزمن الذى نقلك فى لحظات من مجاهل الأدغال إلى مجالى الحضارة والترف ، بل ما أعجب ما تحويه « فلمز » من غرائب وأضداد ، فهى تتنقل بك بين أجواء متناقضة ، وبيئات متباينة ، وأنت فيها ماكث لا تبرح ... إنها ربة معجزات ! ...

ظللنا يومين تحت وابل من المطر ، نمضى أطول الوقت فى أبهاء الفنادق والمشارب ، مرة نتصفح الوجوه ، ومرة نطالع الصحف ، يشغلنا لغو الناس تارة ، ولغو المذياع تارة أخرى ... فإذا مللنا ذلك كله نهضنا نطرح على أكتافنا شملات فضفاضة واقية ، ونغطى رءوسنا بطراطير طوال ، وخرجنا شجعانا نخوض معركة الأمطار ! ...